اي العالم الكبير والصغير

فان وجود الغضب والقهر لرحمته عليهما فلا اخفاء بما بينهما
من الفرقان ولو لم يكن ذلك الفرقان الا كونهما اثنين اعني
يدين فان الاثنينية نسبة يقتضي اختصاص كل من طرفيها
بامر لا يوجد في الاخر وذلك فرقان بين وانما عجن طينته بيديه
المتقابلتين لانه لا يوثر في الطبيعة الا ما يناسبها اي طبيعة
وهي متقابلة فجاء باليدين المتقابلتين ليحصل المناسبة
بين الموثر والموثر فيه ولما اوجده باليدين سماه بشرا للمباشرة
اللايقة بذلك الجناب المقدسة عن توهم التشبيه فان
المباشرة حقيقة تلاقي الافضاء بالبشرتين والبشرة هي ظاهر
الجلد باليدين المضافتين اليه وجعل سبحانه ذلك الايجاد
باليدين من مقتضيات عنايته لهذا النوع الانساني فقال تعالى
امرا للملايكة اسجدوا لادم وقال لتغيير المتابي عن السجود
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي مومنا الى ان استحقاقه
لسجود الملايكة انما هو لمخلوقيته باليدين استكبرت على من
هو مثلك يعني بالمثل عنصريا اي على من هو عنصري مثلك
فلا يكون استكبارك واقعا موقعه ام كنت من العالين عن
العنصر فخريتك ان تستكبر ولست كذلك يعني من العالين
فلست حريا بالاستكبار ويعني بالعالين من علا بذاته
ان يكون في نشاته النورية عنصريا وان كان طبيعيا فما
فضل الانسان غيره من الانواع العنصرية الا بكونه بشرا
باشره الحق سبحانه بيديه عند خلقه من طين فهو افضل
نوع من كل ما خلق من العناصر ملكا كان او غيره من غير
مباشرة باليدين المضافتين اليه سبحانه بل بيد
واحدة فان الانسان في الرتبة اي رتبة الفضيلة
والكمال في شرف الحال ايضا فوق الملايكة الارضية
والسماوية ايضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد
واحدة فلا لهم شرف حاله ولا رتبة كماله والملايكة

فحوى ... الاحقيق

العالون خير في شرف الحال لا في الجمعية والكمال من هذا
النوع الانساني بالنص الالهي يعني قوله ام كنت من
العالين قال الشيخ رضي الله عنه فتوحاته المكية اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته ان الانسان افضل
ام الملايكة فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت بان الله يقول من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم ثم قال عليه السلام وكم ملا ذكر الله فيهم وانا
بين اظهرهم ففرحت بذلك واذا كان العالم صورة النفس
الالهي فمن اراد ان يعرف النفس الالهي فليعرف العالم
فان من عرف نفسه التي هي العالم الصغير عرف ربه
الذي ظهر نفسه فيه اي في ربه فان العالم باعتبار
ظاهر والرب مظهر وهو اعتبار مراتية الرب للمربوب
ولما كان هذا الكلام محتملا لاعتبار مظهرية العالم وظاهرية
الرب رفعه بقوله اي العالم ظهر في النفس الرحماني
وفي النسخة المقروة على الشيخ رضي الله عنه في نفس الرحمن
الذي نفس الله تعالى به عن الاسماء الالهية ما تجده اي
الكرب الذي تجده الاسماء من عدم ظهور اثارها وذلك
التنفيس انما يكون بظهور اثارها فامتن الله سبحانه
على نفسه بسكون الفاء بما اوجده
في نفسه بفتح الفاء من صور اعيان الموجودات التي هي
مظاهر الاسماء واثارها فاول اثر كان للنفس وهو التنفيس
عن الكرب انما كان في ذلك الجناب اي الجناب الالهي ثم لم
يزل الامر ينزل بتنفيس الغموم الى اخر ما وجد وهو الانسان
فما يحصل به من التنفيس اكثر مما يحصل بغيره ولكن
لا تتناهي ذلك التنفيس والتنفيس ابد الاباد لعدم
انتهاء تجلياته سبحانه دنيا واخرة فالكل اي الحقايق كلها
في عين النفس الالهي كالضوء في ذات الغلس وهو ظلمة